أ. د . باقر السماوي

إشتياق .. بنكهة الوجع

شعر

صدرت الطبعة الأولى فى يوليه 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	إشتياق .. بنكهة الوجع
المؤلف	أ. د . باقر السماوى
التصنيف	اشعـار
رقم الإيداع القانونى	2019 - 13390
الترقيم الدولى	978-977-6726-28-4
عدد الصفحات	100 صفحة
رقم الإصدار الداخلى	445 الطبعة الاولى يوليه 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	الفنانة لمياء المكوطر
البريد الألكتروني للشاعر	Baker.samawi@yahoo.com Baker.semawe@gmail.com

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

الإهداء ..

أيا امرأةً ..

تقلّبُ كلّ اشرعتي السماويّة ..

تسافرُ بي الى المجهول ..

حيث الرعد والاعصار ..والريح الجنوبيّة ..

مللتُ أنا من الصحراء ..من قلقٍ يعذبني ..

من هذا الجحيم الممتلئ بالنار ..

من بعض التماثيل الخرافيّة ..

ونحن على حدود الصبر ..

أرقاماً من الأحياء منسيّة ..

خذيني إنني ولهٌ ...

الى جرعات حريّة ..

أ . د . باقر السماوي 2019

مقتطفات من بعض ما كتب عن
الشاعر باقر السماوي
في بعض الصحف العربية والعراقية

في مجموعة باقر السماوي (تراتيل خلف الشمس) يختلط الغزليّ بالسياسيّ وما يجمع الأثنين ألمٌ شفيفٌ مبثوث في كل زاويةٍ من زوايا الديوان ، فلا الغزليّ غزليّ مفرح ، ولا السياسيّ فيه بارقة أمل . وهنا يكون الشاعر أشبه شيء بالمؤرخ الذي يريد أن يكون شاهداً على عصره ، ولكن هذا الشاهد يكتب بكلماتٍ تخرج من نزيفِ قلبٍ قد أدمتهُ خطوب زمن لا يريد إلا أن يكون عدواً للإنسان . وتراتيل باقر السماوي هنا بكائيات قد اختارت لها مكاناً خلف الشمس ، علّها تجد لها إذناً مصغية وراء عالمنا الذي نحيا فيه

د . عباس صادق عبد الصاحب

دكتوراه نقد أدبي / كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى

أكثر من (61) نصا شعرياً جاءت مجموعة باقر السماوي (الجراح امرأة) وبحوالي (110) صفحات من الحجم الكبير .. قصائد راعفة لامست الحزن من الوسادة حتى أصغر الجراح .. قصائد قلائد من وجع الرجال أسقِيَتْ بكبرياء كي لا يطحنها الوهن والخنوع والآمال الكذابة فكانت لها جراح ، قصائد محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك ، بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاد والأوثان . لقد كتب السماوي كل انتظاره للحب الوهم الجميل بانتظار محنة السؤال الآخر والجواب الصادق لكذبةٍ تافهة فرّت بالنزيف حتى أتت على نهاياتها المحققة ومحققةً لحبٍ ضائع ليس بين السطور بل على مدار الزمن لآخر الفصول . غربة السماوي وليست منفاه التي ألهبت مشاعره ، لقد تعامل مع الغربة وليس المنفى فالرجل المنفى منقطع عن جذوره أما المغترب فهناك موصلات فلا قتل ولا رجوع ولا مطاردة ولا تنكيل. لقد قدم باقر السماوي منجزا شعريا كبيرا في المشهد الثقافي العراقي والسماوي وأعطى أنموذجاً آخر على القصيدة الصادقة بعيدا عن التهويمات والطلاسم .. التي تكتنف قصيدة النثر وعالج أغراضا كثيرة وهموما ما زالت لا تنتهي ، وأظهر باقر السماوي إمكانيته الشعرية في مجموعته الشعرية الثانية بعد المجموعة الأولى والتي كانت بعنوان (جداول تحترق)

والتي صدرت في بيروت أظهر الكثير من مهارته الأدبية خلافا لما توقعه له البعض من انه لن يغادر جداوله المحترقة ..

الناقد العراقي / نجم الجابري

جريدة السماوة / العدد 259 / التأريخ 24 / تش 2 / 2009

** ******** ******** ****** *****

باقر السماوي .. قد يكون شاعرا مغمورا حسب توصيفات الإنتاج والتلقي لكن من يقرأ ديوانه الشعري (الجراح امرأة) يصاب بدهشة مفرداته وتراكيبه الشعرية وهي تشتغل على الهمس وملامسة الحواس بقوة مفرطة ، ويلحظ فيه الإنسانية وصدق اللوعة والعاطفة الجياشة المثخنة بجراح رجل مهووس بحب ما يحيط به من موجودات .

أ . د . وليد شاكر النعاس

عميد كلية التربية - جامعة المثنى

....إن أجمل وظيفة للشعر في هذا الزمن الرديء هو أن يعالج أوجاع الروح وان يكون الملاذ الأخير للإنسان والخلاص النهائي والإجابة المستحيلة على كل الأسئلة المستحيلة التي تدور في أعماق النفس البشرية ، والشاعر يجب أن يتحسس مواطن الألم والوجع وينقلها بأمانة من خلال ذوبان تام في ذات العشق الروحي للشعر ومعايشة كاملة للكلمة الشعرية .. وعموما نحن أمام تجربة شعرية أولى لشاعر ربما يكون له مستقبل في مجال الشعر العربي خاصةً وانـّهُ يتلمس طريقه بكل تروّي وحذر ومعظم قصائدهُ أجدر بأن تقرا ..

الناقد العربي / أحمد عبد الجواد

جريدة الشمس الليبية/ العدد / 2951 التأريخ / 16 / ذي الحجة / 17 / النوار / 1371 و. ر

--

...إن هناك علاقة بين الشعر والتأريخ ، فالتأريخ يروي ما قد حدث ، أما الشعر فأكثر نزوعاً فلسفياً من التأريخ لأنه يروي ما يمكن أن يحدث ، ومهما يكن من أمر فأن القاعدة تؤيد القصيدة والقصيدة تؤكد القاعدة والصور في الشعر تقوم مقام البرهان في المنطق . وعموماً إن المتعمق في قراءة قصائد الشاعر باقر السماوي يلاحظ إن هناك خيطا من الألم المتدفق

بين سطور القصيدة يشابه إلى حد ما الألم الذي يطفح من قصائد السياب ربما لأنهما ينحدران من نفس البيئة في جنوب العراق وما تحمله هذه المنطقة من حزن وشجن يتضح جلياً في الكثير من القصائد ، مع التأكيد على أن معظم قصائد الديوان هي جميلة وأجدر بأن تقرأ ولأكثر من مرة

الناقد العربي / عبد الله الزيدي

جريدة الشمس الليبية / العدد / 3026 التأريخ /14 / ربيع أول / 15 / الماء / 1371 و. ر

.. وفي جداول تحترق ، للشاعر باقر السماوي ينحو الشعر صوب التفاعل مع المتلقي كمجموعة نصوص لها حواريتها التي تسعى لأن تترك أثرا . تضم العديد من النصوص التي تتراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر ، وهو يجيد القصيدة العمودية ويستطيع مجاراة هيبتها ورفلها على خمائل ذائقة المحبين لها والمجاهرين بخلودها . ومن هنا ندخل إلى مدينته النصية ونجوس حساسية الشعر لديه بتواشجه مع المشاعر الذاتية (الوجدان) والحياة اليومية (الواقع) ، والتعبير الوطني (الإنشداد الغريزي للأرض) .

إن جداول تحترق ، من المجاميع الشعرية التي تنتمي إلى الشعر الذي يمكن أن نطلق عليه شعر استيعاب اللحظة عند الشاعر والتفاعل مع الأحداث وقد نجح الشاعر باقر السماوي في عرض ما يجول في خاطره من مواقف آثر عرضها خشية أن تحتشد في قلبه لتستحيل جموع آهات لا تكتب له سلامة البقاء ، فهو يرميها على المتلقي كي يحصد هذا المتلقي شعرا جميلا ، ويقف عند منعطفات الأحداث فيتملاها من خلال نظرة الشاعر .

الناقد العراقي / زيد الشهيد

جريدة السماوة

--

إن المتتبع للديوان الثاني للشاعر باقر السماوي (بعد ديوانه الأول .. باسم جداول تحترق الذي صدر في بيروت عام 2002) يجد إن الشاعر هنا يمهد ومنذ اللحظة الأولى لقضية رحيل وغربة ربما اضطرارية عن الوطن فقد حصر قصائده في أضلاعٍ ثلاثة يرتكز عليها ديوانه وهي – الوطن – الحبيبة – الأهل ، وضمن هذه المحاور صاغ معظم قصائده ، وفي البداية تتوقف عند الإهداء الذي اختار له أن يكون ليس رتيبا ولا مألوفا .. فكان للأحبة الذين تركوه حينما أخذه نزيف الشعر . لقد كتبت العديد من القصائد تحت ثقل كبير من الإحساس بالغربة الممزوج

بدفق غريزي من عاطفة الأبوة ، واعتقد جازما إن هذه القصائد كتبت وحبرها دموع الشاعر ، لربما رحلة اليتم التي عاشها تركت ضلالا على بعض قصائده التي خصها لأطفاله وكأنه يترقب كائنا خرافيا يريد أن يختطف منه هذه الأكباد الموجودة على الساحل الآخر من الحياة ، وربما كانت إرهاصات اليتم المبكر للشاعر تركت آثارا من الصعب أن تندمل في مخيلته . واني أتلمس في هذا الشاعر قدرة عالية على فن أدارة القصيدة ومحاورة المتلقي بدرجة عالية من الاحتراف والمهنية للوصول إلى فهم الرسائل الملغزة التي تبرز بين سطور القصيدة ، لكن لم يخدم الشاعر خلفيته العلمية البحتة فلو كان اختصاصه أدبا عربيا لكان يشار له بالبنان في أي موقع وفي أي مكان ، رغم انه قضى أخصب سنوات عمره يكافح على جبهتين في آن واحد

د.علي الربيعي

جريدة الرأي الجامعي / العدد / 12 / التاريخ 31 / 10 / 2008

...أجد نفسي وانأ أقلب أوراق الديوان الثاني للشاعر باقر السماوي أمام طاقة شعرية لا يستهان بها ، ورجل جمع العديد من أدواته الشعرية من عمق ثقافي ولغة سلسة بسيطة وصور

شعرية أتقن الكثير منها وفي النتيجة ظهرت قصائده من النوع السهل الممتنع وكأنك أنت من تحاور الطرف الآخر . إن المرأة في شعر باقر السماوي هي كالثورة صورة شعرية رائعة وحلم للطهارة لا ينتهي ، لقد اجتهد الشاعر في الكثير من قصائده على تعزيز دور المرأة وتعضيد تواجدها في الحياة العامة وهو من المناصرين لدور المرأة ضمن حدود الله والشرع . وأتذكر واحدة من مبادئ الشاعر باقر السماوي حينما يردد دائما (إن الشاعر هو الذي يحمل الشعر كمبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف ، لا ان يعتاش من الشعر) قد يسقط الشاعر في هوة المديح مهما كانت قصائده رائعة ، ان الأبطال الحقيقيين لمعظم قصائد السماوي هم كما يقول جنود مجهولون ومغمورون ومن قاع المجتمع ومن بسطائه والذين هم منسيون في زحمة الأحداث ومبعدون عن الأضواء أو قد لا يعرفوا معنى الشهرة .

د. عبد الحسين الموسوي

جريدة الرأي الجامعي / العدد 19 / التاريخ / 31 / 5 / 2009

اروع ما فيك انك رائع ،أنت أيها الشاعر أديم أرض وندى صباح ربيع وواحة حب وخير عطاءها وشاعريتك يعجبني بها التحدي والتنوع وارى في شعرك ايضا غيث نماء تجسد التاريخ

والوطنية والحب والحياة في لوحة الوطن والانسان . وكلامك فيض من الوطنية ترعرعت وتربت في ذاتك الشاعرة المتدفقة حبا وحنانا لشعبك وارضك ،إنها الثورة والعنفوان ولازلت اقول ان في شعرك حزن وامل لشعبك وارضك ولكن مهما تطوف الذكريات ويقطع الرجاء ستعود البسمة والامل شاخصا في عنفوان الوطن ،

الناقد العراقي – حسن جهاد حمود

أنت بارع في تنظيم جميل للمفردات واهتزاز المشاعر ، حلّقتَ في جماليات المكان وعرفت كيف تسّطر حروفك لتكون التنقلات في كل سطر له مساحة ابداعية ، وعرفت كيف يكون الفضاء امتدادا لأبداعك ..

د . جبار نعمة العلي

تدريسي وفنان تشكيلي في جامعة المثنى

مقدمة ...

هذه مجموعتي الشعرية العاشرة أضعها بين يدي أحلى الاحبة .. هذه باقة ورد مطرزة بالحب والعرفان لكل الاحبة الغالين الذين قرأوا شعري وأحبوه . يبقى الشعر عندي هو مجموعة الاسئلة التي تبحث لها عن اجابة .. وهو طوق النجاة وبريد الروح .. والملاذ الذي يبحر بي الى عالمٍ آخر .. وهو بنظري صوت الضمير .. وومضة الصحوة في وجدان الانسان ، قد نرى طفلاً أو أطفالاً في تقاطعات الشوارع يستجدون المارة .. ربما نتعاطف معهم .. لكنّ الشاعر هو وحده من يصنع من هذا الموقف قصيدة ربما تزلزل عروش الطغاة والظلمة .. نحن بحاجة ماسة الى شعر الصحوة .. الذي يكهرب الاحاسيس .. ويصحّي النيام .. بحاجة الى نوع من الغزل يخفي بين طياته آلام وطن .. وتطلعات شعب .. وطموح أمة .. الشعر لديّ هو هذا الركن الذي يجمعني لأسرّهُ بكلّ مكنون الفؤاد ..ونظرة الاتي .. وافاق المستقبل .. وهو أيضاً بلسم الجراح ..

في مهرجان اوروك الثقافي الذي اقيم في مدينة السماوة – العراق خلال الشهر السادس من عام 2019 ، قدّمني احدهم الى احد الاصدقاء قائلا له .. اقدم لك أ . د . باقر

السماوي شاعر وكاتب ولديه عشرة مجاميع شعرية للان .. فسألني الضيف سؤالا الهب في داخلي شجونا شتى .. وحرّك نزيفا لجرحٍ قديم .. قال لديك عشرة دواوين لكنك غير معروف .. فأجبته ذلك لسبب بسيط هو لأنني لم امدح الطاغية .. ولا ببيت شعر واحد .. اليوم ارى الكثير ممن مجّدوا قائد الضرورة ونظامه يأخذون مساحة اعلامية واسعة .. فهل لهذه الدرجة الشعب العراقي سريع النسيان ..؟؟ كان بالامكان اكتب قصيدة واحدة فقط اجعل من الطاغية نصف اله لاستلم قطعة ارض ومسدس .. كما فعلها الاخرون .. لكن ما منعني هو انني متشرب بفلسفة علي والحسين (ع) ولان ثقافتي الاسلامية تأبى علي ذلك .. انه اسلام علي (ع) ايها السادة ..

كل ابطال قصائدي هم ناس طيبون من الفقراء والبسطاء .. هؤلاء هم العمود الفقري لشعري ولا زلت اكتب لهم ..

عند ضحى يومٍ تموزيٍ قائظ ..طرقت بابنا عرّافة .. تقرأ الفال ..كنت حينها في الصف الثالث الابتدائي ..كنا نجلس انا ووالدتي رحمها الله واخوتي الثلاثة .. طلبت العرافة مبلغ (10) عشرة فلوس .. كي تقرأ الفال .. تبرعت بمصروفي اليومي حينها ..كوني اصغر اخوتي .. بدات العرافة باخي

الكبير ثم الاخر ثم الاخر . وحينما بدات بقراءة طالعي .. تنهدت كثيرا .. ثم قالت ..

انت ستكون افضل اخوتك .. سيمنحك الله جاها ومنزلة وشهادة عليا .. وسيكون دأبك وديدنك نصرة المظلوم .. .. ثم صمتت قليلا . واردفت تقول .. لن ترتاح في دنياك ابدا .. وليس لك حظ في اثنتين ..

الحكومة ... والنساء ..

***********"*********

احبكم في الله

أ . د . باقر السماوي 2019

يا شام

نامي على شفتي .. وارمي بها عسلا
وعانقيني بعنفٍ ... وامطــري قُبَلا
أغرمتُ بالشام عشـــقاً لا حدود لهُ
حتى غـــدوتُ بكأسِ الملتقى ثملا
وبتّ ُ أحضنُ ورد الشهد من وجعــي
فكان من فيض ماء الشـــام مغتسلا
وكنت أعجبُ من هذا الصمود وقد
يظل من صبرك التاريخ منــــذهلا
آهٍ دمشق و يا ليت الاســـى رحلا
وكم تمنيت أن لا أعـــــرف الغزلا
لكن أرض بلاد العـــــــزّ تطلبني
وتزرع البسمةَ البيضـــاءَ والأملا
وحين خبّأتُ سحرَ الشوقِ بين فمي
ضاعت حروفي ولم أستوضحْ الجُمَلا
هذا الفؤاد وماذا بعد ســــــيدتي
ما زال فيه رماد الوجد مشتــــعلا
إني كفرتُ فلا حـــــــبٌ ولا ولهٌ
فكيف ساويتِ من أفدى بمن رحــلا

أتيتُ مستوحداً يا شام لي وجعــي
وضيّعتني دروبـــــــي والحبيبُ سلا
يا شامُ بُحَّتْ من الاعـراب حنجرتي
لم يوقفوا النزف بل لم يعرفوا الخجلا
يا شام إن دمـــــــي يغلي وسنبلتي
جفّت .. وقطّعت الاعمـــــام ما وصلاً
لكن رغم نزيف الـــــدمّ فـي بدني
لم يرحـل اللوز ... والليمون قد كمُلا
فما تزالُ نســاء الشـــامِ في كنفٍ
وما تزحزحَ حقلُ الـــوردِ أو جفلا
وكنتُ أُعجبُ من سيل الرصاصِ بها
وكيف ينزفُ هذا الجـــرح واحتملا
فكيف نـامت طيور الحــب في مدني
وكيف عانقت عصــفور الهوى ثملا
يا شامُ صبرك مجدٌ لا حـــدود لـه
فربّ بعض شظـــايا أسقطت دولا
وما تبقّى سوى أذنـــــاب عقربهم
فقد سحقنا أفاعي القوم ... والعملا
****

المذبحة *

رُفِعَ الاذان في الظهر لآفاق السماء ..
وانحنى جبريلُ .. كي يزرع في الارضِ قناديلَ الوفاء ..
بيد ان البومَ .. يستجمعُ بعضَ السفهاء
أيٌّ حقدٍ وبلاء ..
يَعدمُ الزنديقُ احفادَ الرسالات .. ويستعدي السماء ..
حينما يُقتلُ في المسجد جمعُ الابرياء ..
تتدلى من ملايين المصلين عناقيد البكاء ..
ذبحوا الطفل الذي يسجد لله ..
وفي قلبه تسبيحُ ..
وفي ثغره أنفاس دعاء ..
أغضبوا عيسى ..
وفي مريم آثار العزاء ..
ها وقد عادت الينا كربلاء ..
رحلوا يا ربّنا ... نحو السماء...
غادروا مسجدهم في جمعة الغربة ظلماً ..
غادروا المسجدَ لكن ..
شهداء ..

****

(بمناسبة الحدث الاليم باستشهاد كوكبة من المصلين في نيوزيلندا حينما فتح احدهم النار على مسلمين اثناء صلاة الظهر في مسجدين مختلفين في 2019/3/15) .

العراق – السماوة – 15 / 3 / 2019

الى الشهيد (س) في تظاهرات الجمعة

ردّي السلامَ .. فكلّ ُ شيءٍ زائلُ
إن البعادَ على المتيمِ قاتلُ
وارمي على مسرى الحدائقِ جُرحنا
وتدثّري بي ... فالوجودُ خمائلُ
أنا ألفُ أغنيةٍ تُرددُ في الفضا
وبها تغنّت عالغصونِ بلابلُ
وتجمّلي .. فالشعرُ ينزفُ من فمي
وعلى الأضالعِ .. قاتلٌ ومقاتلُ
هو أول الآتين من كبدِ الضحى
وهو الأخير .. اذا المغانمُ تهطلُ
وهو الذي شربَ المروءةَ عندما
كانت كبارُ القومِ عنها تعدلُ
وهو الشجاع اذا السيوف تقابلت
وإذا رحى الحربِ استدارت .. وابلُ
وهو الذي طحنَ الغزاة ولم يزل
سمحٌ سخي .. وغيمُ جودِهِ هاطلُ

وهو الربيعُ اذا العواصف أبرقت
واذا استشاط البحرُ غيظاً ... ساحلُ
هو كلّ سنبلةٍ تفيــــضُ محبةً
وبكفِّ أهلِ الســــوءِ يرقدُ منجلُ
ما ضرّ جسم الحقّ إن نزفت بهِ
كثر الجراح ... وإن تغـــوّلَ باطلُ
لا تحتجبْ شمسَ النهارِ عوازلُ
وعلى انتصافِ الشهرِ .. بدرٌ كاملُ
وعليه من طبعِ الملــوكِ مهابةٌ
كالبحرِ يحضنُ ضفّتيهِ الســاحلُ
واخضرّت الصحراءُ يوم وطأتها
كانت الى يومِ الرســالةِ ... قاحلُ
وهو البعيدُ عن السبـابِ وأهلهِ
ويشحّ ُ عنها ... إن تجاسـرَ جاهلُ
كلّ ٌ يفيضُ إناؤهُ ممــــا بهِ
إن كان حقـــاً ... أو ترشّح باطلُ
وجميل أن تعفو وتصفــحَ مرةً
لكن أن تسمـــــو وتمنح أجملُ
حمل السلامَ وشعّ َ نورِ فعالِهِ
في المشرقينِ وغـــابَ ليلٌ أليلُ

ما بـــــالُ قلبي كلــما ذُكِرَ اسمهُ
من بين شبّاكِ الضلوعِ يهـــرولُ
وأتيتَ يا كهفَ العطـــاشِ لأمةٍ
فتبرعمـــــــت من راحتيكَ جداولُ
وهبَ الحياةَ وكان زمزمُ عيشِنا
ويكادُ يورقُ كلّ يـــــومٍ ... سنبلُ

****

العراق – السماوة – 12 / 2018

انـهم يقتلون الزهور ..

مات طفلي ..
بعدما ابيضّت عيونُ الوجد من سيل البكاء..
وعلى جبهته الغرّاء ضاعت كلّ احلام الرجال الشرفاء ..
لا قميصاً يُرجعُ الآن الضياء ..
لا عصا موسى بكفّي ..
أو كراماتٍ لبعض الاولياء ..
وتعرّت كلّ احزاب التسلط ..
والحكومات الخواء ..
سافر الحقّ وحيداً ..
والى مستنقع الذلّ .. أطلّ السفهاء
و انبرى الباطلُ يفتي في القضاء
وتبنّت دعوةُ الطفلِ الذي مات
بلا أيّ رداء ...
حكمةُ الله ..
ودستورُ السماء ...
****

مات طفلي .. وتهاوت من سماءِ الله شمسٌ ساطعة
أمهُ تبكي .. ولم تهدأ .. منذ الفاجعة

حينما جاء اليها .. وهو محمولٌ على أغصان وردٍ رائعة
غضب الله ..
وثاروا أنبياء الله ..
ضجّوا للسماء السابعة ..
غضب الله لأنا أبرياء ..
ولأنّا ببساطة ..
منذ أن جئنا الى هذي الحياة ..
نحن لا نملكُ إلا الفاجعة ..

****

دموع الفراشات

تناثر الوردُ منهـــا ... وهي تنتحبُ

فأبرقَ الرعدُ وانهارت .. لها سحبُ

وسافر اللؤلؤُ المكنـــــونُ من مُقلٍ

ما كـــــــــان أبعدُ أن يأتي به العتبُ

قبّلتُها .. ودمُ الشـــــريانِ محترقٌ

فعانقتني ... وقالت أيها العـــــــذبُ

تشابه البقرُ الملعــــــونُ في بلدي

وكلّهم بعد أن باعـــــوا بنا ... هربوا

هم أضرموا النار واستولوا على بلدٍ

ونحنُ صرنا .. لنيـرانِ الورى حطبُ

تيتمت دجلةُ الاحـــــزان مُذ ملكوا

وفي السواقي ضـــياعٌ ... ما لهنّ أبُ

وللفراتِ أنيـــــــنٌ من حشاشته ..

يشكو الجفافَ .. ومنهُ ترتوي السحبُ

وفي السنابلِ أغرى الجــوعُ منجلَهُ

فـــــــراحَ يذبحُ فيها ... وهي تضطربُ

تغلغلَ الخنجرُ المسمــومُ في بلدي

من أتعسِ الخلقِ لم يُعرفْ لهم نسبُ

ضاعت بلادٌ ... كماءٍ سالَ في جُزرٍ

هل يُجمعُ الماءُ يوماً ... حين ينسكبُ ؟

أن اليتامى .. عيــــونُ الله تحرسُها

فإن بكوا أو تباكوا ... ينـــــزلُ الغضبُ

****

كوخ القريـة

كنتُ وحدي ..

ونجومِ الليلِ تصطفّ ُ على أفق الفضاء

ومن الكوخِ الذي يرقدُ جنبي ..

تتعالى منهُ أصواتُ البكاء

وعلى النـهرِ فراشاتُ محبة ...

وقنـاديلُ ضياء

ونسيمٌ كتراتيلِ المساء ..

وانا لا زلتُ وحدي ..

فلماذا ..

بعض (أثوابي تعطّيـها الدماء) ..

ولماذا منذ أن جئنـا الى الارضِ جميعاً ..

كوخُنا البائسُ .. يستجدي السماء

ولماذا يتسلى الحاكمُ العبريّ فينا ..

ثم يستفسرُ عن معنى ..

دموع الفقراء ...

****

كنتُ وحدي ..

وطيورُ البجعِ البحريّ تنسابُ بعيداً ..

والاحاديثُ غناء ...

وعلى السنبلِ غنّى البلبلُ الغرّيدُ .. في لحنِ اشتهاء ..

ولقد دبّ على الساقيةِ الخضراء .. موجٌ من عطاء ..

وهنا قريةُ نملٍ .. عطفَ اللهُ عليها ..

حين مرّ الجندُ في الدربِ .. وكانوا سعداء ..

لم يمسّوا القريةَ الوادعةّ الطيفِ .. ولم

يهتكوا في الغيبِ سترَ الضعفاء ...

بيد أن الكوخَ ما زال قريباً ..

مرّ من جنبهِ بعضٌ من رجال الله .. لكن ما أقاموا ..

تركوا فيه بريقَ الكبرياء ..

وعلى النخلِ بقايا من وفاء ..

حين هزّت مريمُ العذراء جذعَ النخلِ ..

فانسابت شماريخُ الإباء ..

كلها تحكي عن الله .. وعن صبر الرجال الانبياء ..

وعن الخيرِ وعن ذاك النماء ..

فلماذا كوخنا البائسُ يستجدي السماء ..

ولماذا خنجرُ الظالمِ يمضي ...

في رقاب الشرفاء ..

****

عيون مصرية ..

عيناك من عسلٍ .. ومن خمرِ

والحاجبان ســــــواحلُ البحرِ

والرمشُ يرقصُ من بشاشته

كتراقصِ الاضــواءِ في النهرِ

أنا خلف ريـــــح الليل أمتعتي

ودمي تشرّبَ بالهوى العذري

ومن الفـــراتِ نهلتُ مائدتي

ورميتُ فيهِ حبليَ السّـــــري

قالت وعين الحزنِ تعصـــرها

وعلى الخدودِ توهُّجْ الجمـــــرِ

خذني الـــى دنياك يا وطني ..

فلقد كـــــــــرهتُ توارثَ الشرِّ

ولقد يئستُ مـــــــن الذين أتوا

حكموا البـــلادَ ... بخنجرٍ مرِّ

لا يصلحُ الاوطانَ مـــــــن بهمُ

رجسٌ من الشيطانِ مستشري

****

العراق – السماوة 5 / 2019

تداعيات

وطني بلا خجلٍ تقطّعُهُ الذئاب ..

وعلى حرير السحتِ تغفو بعض آلهة الخراب ...

والفقرُ ...

يطرقُ كلّ باب ..

****

وطني تمزّقهُ أيادي الخبث .. بالنيرانِ والدمِ والحديد ..

يلهو بنا القدر العنيد ..

والفقرُ ينهشُ دونما وجلٍ .. بعائلة الشهيد ..

والخنجر المسموم ظلّ معانقاً ... حبل الوريد ..

ومن الجماهير التي احتشدت ..

لتخلقَ شمعةً للدربِ أو فرحاً .. لمقدمهِ الوليد ..

ضاعت حروف القبلة الاولى ..

ولملم في حقائبه البريد ..

والفجرُ قد ينأى ... الى جهة البعيد ..

****

وطني .. لقد باعوك جهراً .. واستبدّ بهم جحود ..

من كلّ من فسدت بهِ منظومة الاخلاقِ ..

من جاؤوا لنا من خلف خارطةِ الحدود ..

من كلّ كذابٍ .. وخدّاعٍ .. ومنغلقٍ .. وساديٍ ..

وينكثُ بالوعود ..

بغدٍ ستولدُ في سما بغداد .. ملحمةٌ .. ومجدُك قد يعود ..

والشمسُ .. والنجمُ البعيدُ .. لنا شهود

****

النهرُ في وطني يغوصُ على رمال القحطِ ..

يبحثُ عن مسار ..

والشمسُ ترسلُ خيطها المجروحِ .. في أفق النـهار ..

والغيمُ .. يبعثُ دمعهُ الورديّ حزناً ..

في حقول الجلنار ..

والطيرُ منزوياً ويجمعُ من فتات الخبزِ ..

ما ترك الصغار ..

والعشّ نام على وسائد من صبار ..

و يكادُ ترميهِ الثعالبُ بالحجار ..

ويريدُ أن يحيا ..

بشقٍ .. فوق آلهة الحجار ..

والموتُ .. يحتضنُ الغبار ..

****

وتظلّ وحدك .. تنصفُ المظلومَ ..

تجتثّ الدمامل والصديد ..

طوبى لمن كان الوحيد ..

لا شيء يومضُ بالتفاؤلِ .. في حقولِ القحطِ

من سقط المتاع ..

فسفينةُ الاحزان مبحرةٌ .. وقد وقع الشراع ..

والبحرُ يرسلُ موجهُ العاتيّ .. في صخبٍ ..

بلا أيّ انقطاع ..

والناسُ ..

تحلمُ بالوداع

****

وطني تداعت كلّ أنظمة الهزال ..

كي يذبحوكَ على سرير الصمتِ ..

والأفق اشتعال ..

فتكسرتْ في الخطوةِ الأولى لهم .. كلّ النصال ..

وتراجع الاتون من كل القبائل ..

حينما وجدوا علياً قد تدثّرَ بالسؤال ..

أن تقتلوا يوماً حبيب الله ..

أو أن تذبحوا وطناً .. تسربلَ بالجلال ..

فذاك ضربٌ من خيال

****

الطينُ لونُ دمي ..

وفي الأفقِ انحسارِ الامنيات ..

والثعلبُ المكّار يبعثُ في جدائلها ..

ويستجدي الشتات ..

والأسْدُ محجوزون في قفص الولاة ..

حيرى ..

وقد ملكت امور الناس بعضُ الإمعات

والغابةُ الخضراء جفّت ..

حينما اغتالوا تراتيل الصلاة ..

لا شيء بعد الان ..

يومضُ بالحياة ..

****

وطني بلا خجلٍ تقطّعُهُ الذئاب ..

المستبدون الذين توارثوا ذلّ الرقاب ..

أحفادُ غانيةٍ ..

وأولاد القحاب ..

****

العراق – السماوة 6 / 2019

العبّارة *

*** الى شهداء العبارة الذين قضوا غرقا في الموصل بتاريخ 2019/3/21 مع اعياد الربيع**

خرجوا كزهرات الربيعِ .. هو الربيعُ ولا سواه

خرجوا بقهقهة النوارس في الشواطئِ .. دون آه

والوردُ أيقظهم شذاه ..

وعلى الضفاف ترنّحَ الصمتُ المخيِّمُ في دروب النهرِ ..

يبحثُ عن مداه ..

لكنّ عزرائيل هذا المارد القدريّ .. في كنف الاله ..

جلّ الاله

يمضي بحكمته ليستلّ النفوسَ على المياه ..

الموت يقتحمُ المراكبَ صادماً .. صبر الاله .. جلّ الاله

الموت يبلغُ مبتغاه ..

والطفلةُ السمراء .. تبتلعُ المياهَ.. على المياه

والموت يستلقي على جسدِ الضحايا لا سواه ..

والموتُ يبلغُ مُنتهاه ..

والطفلُ يستجدي الهواءَ.. هوىً مُناه

من بعد ما تعِبتْ يداه ..

الطفلُ تاه ..

الطفلُ تاه ..

الطفلُ ظلّ يصارعُ الامواجَ .. منتظراً أباه

أن يخرقَ النهر اللعينَ .. ويستردّ له الحياه

والوالدُ الحيران ..

ينظرُ لابنتيهِ ..

غرقى على كبد المياه

والساسةُ الحمقى على فُرِشِ الحرير .. يضاجعون الغانيات ..

الساسةُ الانذال أولاد الكلاب ..

مستسلمون مع القحاب ..

والسيل .. والعبّارةُ الخرساء ..

تفتكُ بالرقاب ..

لينتهي أفُقُ الحياه

****

ضاع الصديق

الوقتُ يمضغُ هامةَ الدربِ العتيق ..

والريحُ ترسلُ غيمةً أخرى .. لتكتشفَ الطريق ..

والبحرُ يبعثُ حزنَهُ المخبوء في كبد الغريق ..

والغيمُ ينثرُ فوق حقل القمحِ ماءاً ..

كي ينامَ على الطريق ..

والوردُ يوشكُ أن يرفرفَ في ضفافِ النهرِ ...

يبحثُ عن رحيق ..

وأنا واوراقي المبعثرة الكئيبة لا نطيق ..

نبقى على جمرِ انتظارٍ .. في التوجس كالحريق

والليل يمتهنُ السهادَ ولا يفيق ..

وأنا وناي الحزنِ نستجلي شعاع الشمسِ ..

كي نجدَ الرفيق ..

للآن ما وُجِدَ الصديق ..

ضاع الصديق ...

ضاع الصد.......

****

العراق – السماوة 4 / 2019

حينما تحكم القردة

(تحية حب ومودة الى الشعب السوري الشقيق)

قفز القردُ على بعض الحبال ..

ثم قال ..

أيها الأوباش إني ملك الغابةِ ..أنوي الاحتلال

فتداعى عنده كل البراغيث .. وأشباه الرجال ..

ورموا الليثَ الدمشقيّ بزخات الصواريخ ورشقات النبال ..

بيد ان الأسد الرابض في كل المحطات .. وزهر البرتقال

لم يقلْ شيئا سوى ...

مالَ و ... (بال)

****

العراق – السماوة 5 / 2010

إلى خائنة ..

سافري كالريحِ .. كالصحراء .. كالمدِّ الذي خلفَ الضياء ..

واحرقي كلَّ الحكاياتِ .. وألوان الوفاء ..

وابعدي ثوبَ الأكاذيبِ .. وجلباب الرياء ..

أنا لا أحتملُ الان اللقاء ..

فارحلي عني أزيحي صخرةَ الهمّ وآثار الدماء ..

ارحلي بالله لا تبقين في ذاكرتي صبح مساء ..

واهربي نحو بلاد اللا بقاء ..

بعد هذا الوجعُ المدفونُ في الاضلاعِ ..

في القلبِ .. وهذا الابتلاء

قد كفرتُ الآن بالحبِّ ...

وفي كلّ النساء ..

سافري .. كالليلِ كالمبغى .. كأسراب الجراد الزاحفة

واتركيني في أتون العاصفة ..

واحذري أن تستردّي .. بعض أشيائي .. واشعاري ..

وبقياً من ليالي سالفة ..

فجراح الغدرِ ما زالت بقلبي نازفة ...

قد حرقتُ .. كلّ أوراق الاكاذيبِ وزيفَ العاطفة ..

كنتُ مجروحاً ..

وكفّي لم تكن .. في لهب المأساة يوماً .. راجفة

وعلى الشرفةِ سرباً من بقايا البومِ ... تنعى

إنها تحرقُ أعصابي كثيراً ..

وتغني واقفة ..

****

العراق / السماوة / 5 / 2019

سرقات

سرقَ الطفلُ مناديلَ ورق ..

ربما كي يشتري خبزاً .. وأحلامَ سلام

فقضى الحاكمُ باسمِ الله .. عالطفلِ بعام

ثم نام ...

بين لحدٍ ورخام ...

****

مرةً .. في أولِ الصبحِ .. بأيام الخريف ..

سرقَ العاملُ في الشارعِ أقراصَ رغيف ..

هو لم يسرقْ ولا حبةَ حنطة .. طول عمره ..

كان انساناً شريف ..

بيد أن المرضَ الملعون أعيا طفلَهُ البكر ..

وأضناهُ النزيف ..

زوجةُ العاملِ والاطفالُ والجدّ ُ الضعيف ..

لم يذوقوا – منذ أن جاء السياسيّ العفيف –

كسرةَ الخبزِ ولا ماءاً نظيف ..

سرقَ العاملُ .. بعضاً من رغيف .. !!!

فقضى الحاكمُ باسم الله ..

عالعاملِ بالحبسِ العنيف ..

رمم القاضي الحصيف بعض أشلاء (العدالة) ..

حينما أودعَ بالسجنِ عراقياً شريف ..

وعلى أثر (العدالة) ..

زوجةُ العاملِ .. والاطفالُ ..

ناموا عالرصيف

****

العراق – السماوة – 6 / 2019

غادر الرئيس الآن ..

(بمناسبة اسقاط الرئيسين السوداني والجزائري ..)

منذ ما يقرب من خمسين عاماً .. أو يزيد ...

جاثماً فوق رقاب الخلق كابوساً وحيد ..

كغطاءٍ من حديد ..

يحسبُ الناسَ إماءاً .. وعبيد ...

أصبحت عائلةُ الحاكمِ كالعقد الفريد

دمها ازرق .. والكحل بلون الليل .. والحاكمُ مغرورٌ ... كهارون الرشيد

فجأةً ...

ينتفضُ الشعبُ ليرمي ثلةَ الحاكمِ في الدرب البعيد ..

يصنعُ المجدَ ... فقد حانت حسابات السنين ..

رحل اللاتُ ... وقد أبرق عصفُ الثائرين ..

حمي الآن الوطيس ..

واختفت في لحظةِ الطهرِ ...

عباءات التسلط ..

وزمانٌ كل ما فيه تعيس ...

غادر الأن الرئيس ...

غادر الان الرئيس ...

****

قلادة الحزن

جاءت تلمّ ُ قـــصائدي .. كلماتي

لتعيـــدها .. شِعراً بلا أبياتي

وتصوغ ُ من حزنِ السـنينِ قلادةً

جوفاء .. تستجدي التئامَ شتاتِ

يا من تململ خافقي من عشقـــها

ونزيف ُ طعنتها يعذّب ُ ذاتـــي

إرمي الى الصحراء بعضَ توجّعي

فالناي ُ ... فارق رقّةَ النـغماتِ

ضاعت على صدرِ الفـراتِ دواتي

فبمن سأرسم فرحةَ القُـبلات

أنا مجهدٌ ... والشوق مزّق أضلعي

وبخافقي سيلٌ من الازمـــاتِ

شاخت خيولُ أقاربي وعشيرتي

والسيف ودّعَ .. آخر الغزواتِ

****

حنظلة...

إنني يا أيّها السادةُ أُدعى حنظلة ..

أسكن الكوخ ولا أسكن في قصرٍ منيف ..

أنا أمشي دائماً جنب الرصيف ..

أحملُ الخير لأطفالي .. وتمراً .. ورغيف ..

والدي كان يردد .. والدي طاهر شريف ..

آه لو إني ارى الفقر حشيشاً لحرقته ..

قبل ان يدنو الخريف ..

أو أراه رجلاً فينا قوياً لقتلته ..

ثم أوقفت نزيف العوز هذا ..

آهِ ما أثقله هذا النزيف ..

أمّنا العمياء ما زالت تردد ..

سورة الكهف ..

وتدعو الله ان يكسر عودَ السفلة ..

مات طفلاي من الجوع ..

وما زالت لدينا سنبلة ..

طفلتي فلقةُ بدرٍ ..

هشّمت أضلاعَها يوماً عبوساً ... قنبلة ..

وأخي قد مات مذبوحاً ..

على منحر خبث الطائفية ..

ضيّعوا جثّتهُ .. للآن لم نعرف

كفَّ القتلة ..

أيها السادة أُدعى حنظلة ..

ولدي طفلٌ يبيعُ الماءَ ...

في بعض زوايا الطرقات ..

ربّما يمسح ان شاء زجاجَ العربات ..

إنّهُ طفلٌ حباهُ الله .. بعضَ المكرمات ..

ويصلي الليل أحياناً .. ويدعو الله ..

أن يرحل عن موطننا تجّار هذي الأزمات ..

دهسته قبل يومين عجافٍ عجلة ..

كان في داخلها أولادُ مسؤولٍ كبير ..

إنهم لا يعرفون الله ..

لم يمتلكوا .. بعض الضمير ..

سائق المركبة .. شرّيرٌ .. وسكّيرٌ خطير ..

دهس الطفلَ على مرأى من الناس ... وغاب..

أطلقَ الساقين للريحِ .. وغاب ..

بينما طفلي ألذي أودعتُ في عينيهِ تاريخي ..

واحلام الشباب ..

فارق الطفلُ الحياة ..

فارق الطفلُ الحياة ..

واستفاقت في دمي .. كلّ شرايين العذاب ..

لم أعدْ احتمل الآن الغياب ..

فلماذا يا الهي ترسل الساسةَ الحمقى إلينا ..؟

ترسل القوّادَ والزاني إلينا ..

ولماذا يحكم البلدةَ أولادُ القحاب ..؟

****

حوّلوا أوراقنا نحو القضاء

نظر القاضي الى وجهي بعنفٍ .. ثم قال ..

كيف تستجرأ يا هذا بأن تنطح سيارةَ حاوي الخزنتين ..

و (أمير المؤمنين) ..

والذي يمتلكُ السطوةَ والمالَ .. ولا زال المُهاب ..

حينها ..

أيقنتُ أن العدلَ في أروقةِ الدولةِ ..

ضربٌ من سراب !!!!

وتقول لي

(ليس هناك عواطف للإيجار سيدتي)

تقول ..دعنا كما نحنُ .. كمـــــــا كنّا

ليرقد الحبّ ُ.. بين الاعينِ الوسنى

فكن صديقي .. ولا تعــــــبث بعاطفتي

وكن رفيقي .. ولا ترمــي الهوى ظنّا

جاهدتُ بالعشقِ أقصى ما ابوحُ به

وأنتِ بالشوق لم تستقـــربي الادنى

وكنتِ معولَ نزفٍ بين خاصـــــرتي

وأنتِ من ألهبتْ في قلبيَ الحــــزنا

فكيفَ أعشقُ ورداً أنــــــت تنسفُهُ

ومن يلوم طيوراً ... تعشقُ الغــصنا

على الفراتِ لقاءٌ .. كان يجمـــعـــنا

فكم شربنا حكايا ... ثمّ أســـــرفنا

وكم كتبنا حروفَ العشـــقِ في ورقٍ

وبعثرتهُ رياحٌ .. لم تكــــــــن منّا

وفي الشفاهِ رسمنا ألفَ ملـــحمةٍ ..

وبين أنفاسكِ أستعــــــذبُ المعنى

يداعبُ الموجُ .. شَعراً ... يستفزُّ دمي

ويغزلُ الغيمُ من أوجــاعنا .. لحنا

اني أحبك .. رغم النار في كبـــــــدي

ورغم حملٍ ثقيلٍ ... أوجــع المتنا

حبيبتي انت ... لا تبكين بيـــــن يدي

وكفكفي الدمع ..إن فاض الأسى منّا

ستعرفين بيومٍ .. أنني رجـــــــلٌ

وأنني - رغم جرحي –أحسنُ الظنّا

وتلمسين قريبا ... نبــــــض اوردتي

وتسمعين هزار الشِعــر .. لو غنّى

****

العراق – السماوة 6 / 2019

حاروت وفاروت *

جاء حاروت وفاروت الينا ..

من أقاصي بلدةِ الطهرِ ببابل ...

حملوا قيح الجراحات .. وفيها سرطان العهر قاتل ...

حملوا كلّ نفايات المزابل ...

لفظتهم كلّ أفخاذ العشيرة ..

وبطون العرب الاقحاح من كل القبائل ...

واحدٌ يصطادُ في سوق الدعارة ..

إنه أنموذج العهر وفاشل ...

والذي غطّى عليه ..

صار قواداً .. ولم يفهم في فنّ الادارة ..

****

جاء حاروت وفاروت الينا ..

نسلُ ابليس ..

ولم يفهموا الا لغة الجنسِ .. والاستهداف .. والعار الكبير

لوّثوا فكر المدينة .. حملوا جرثومة الحقد الخطير ..

والذي يملكُ أمر البعض في البلدةِ .. قوادٌ وسكيرٌ خطير ..

يدفنُ المسألةَ الكبرى ...

ويغتال الضمير ..

****

جاء حاروت وفاروت الينا .. واحدٌ يدفنُ للآخر عاره ..

أغوى فاروت فتاةً عربية ...

وادّعى ان اغتصاب البنت فناً وشطارة ..

جمع الان من المبغى القذارة ..

أيّد الطاعنُ بالسنِّ حماره ..

باع حاروت أمام الاصفر الرنان شيئاً من وقاره ..

حينما حوّل هذا الحرم الامن .. مأوى للدعارة ..

فلماذا .. خنت عهد الله .. عهد الناس .. لوّثتَ العذارى ؟

ولماذا .. كنت للفاسدِ عوناً ...

و لماذا ... كنت مأوىً للحقارة ؟

****

ليس هاروت وماروت المذكور في القرآن الكريم

جمرات ..

في صمتهِ نار ... والاضلاعُ تلتهبُ
كأنّ كلّ خلايا جســــمهِ .. حطبُ
يغازلُ البلبلَ الغرّيــــــدَ متكئاً
على الجراح .. ويــغزو شيبَهُ اللهبُ
لكنّهُ رغم هذا الشيـــب من ولهٍ
باعتهُ أنثاه .. حتى استوحش العجب
فكم ترنّحَ من فيض الأســى رجلٌ
وكم بكت حول مأساةِ الهوى ... سُحُبُ

****

قرون السيد المدير ..

حينما يكونُ المــديرُ ديوثاً
وعلى رأسهِ قـــــرون الفضيحة
نذر السيد الهمامُ خــروفاً
إن تلاشت آثارها .. كذبيحـــــة
دفن السيد المدير خـــطايا
عندمـــــا بان للفضيحةِ ريحة
أصبحت هذه المدينة مأوى
من تردى من شاهقٍ .. والنطيحة

****

في بلادي

في بلادي ..

يغلقُ الحاكمُ باسم الله آلاف الجوامع ...

وينامُ الصبيةُ الايتام مذعورين .. في بعض الشوارع ..

وتوجّه نحو صدر الشعب ... فوهات المدافع ..

حين يغتالون زهر اللوزِ والليمون .. من دون ذرائع ..

في بلادي .. قطّعوا أوتار زرياب المغني ..

ثم قصّوا .. وبشفراتِ الحلاقة ..

ضحكةَ الطفلِ وآلاف الأصابع ..

****

في بلادي ..

في بلاد المسلمين ...

يُكرم القرد اللعين ...

بينما يُهتكُ ستر الشرفاء الصابرين ..

ويظلّ الشمرُ لا يعرفُ معنى القبلتين ..

ثم يرمي سهمهُ .. المسموم حقداً

نحو أصحاب الحسين ..

****

في بلادي ..

تأكلُ الأمّ عشاها وتصلي جالسة ..

إنّهُ كسرة خبزٍ يابسة ..

بينما تصطفّ آلاف الموائد ..

للقرودِ الخانسة ..

****

في بلادي ..

ليس للمخلصِ والمصلحِ فيها من مكان

ولهذا نعبرُ البحرَ (العروبيّ) .. لنحيا في امان

زمنُ الافلاس في كل المبادئ .. بينما يُرفعُ من شأن الجبان

زمنُ البزنس والسحت .. وحيتان الملفات السمان

زمنٌ يختنقُ الشِعرُ وحيداً .. ويظلّ الهذيان

زمنٌ نرقبُ فيه موت آلاف الخيول العربية ..

وانتحار الاقحوان ..

زمنٌ يُذبحُ فيه البلبلُ الفتان .. والعصفورُ لا يلقى مكان ..

وبريدُ الحبّ ِ محشورٌ .. و(مقطوع اللسان) ..

زمنُ الرشوةِ والسلبِ .. وتعطيل الارادات .. ونهب البرلمان

ساد فيهِ سطوةُ القهرِ ... وبعث الصولجان

حينما يستفحلُ الساسةُ في أرض بلادي ...

يخسرُ الشعبُ الرهان ..

****

غفوة

يا من علت في خـــــدّها زهرةٌ

بيضـــــاء مثل اللؤلؤ الصافي

لما بدا إني بها مُحـــــــــرجٌ

وخانني تعبيريَ الوافـــــــي

قبّلتُها ... قبل دنوّ المســــــا

فارتعدت كفّي وأطرافـــــــي

قالت على رسلك يا صـــاحبي

ثم غفت ... ما بين أكتافـــي

****

حينما ... يقضي الامير

جلس الحاكمُ باسم الله .. يفتي في أمور المسلمين ...

قال .. يا أقبح خلق الله يا مستضعفين ...

إنكم تشكون من ظلم الولاة الرائعين ...

وتسبّون الجواري والإماء ...

تحملون الداء والحقد الدفين ...

أنا لم أنكرْ .. بأني قد وضعتُ الساقط المعتوه ..

يقضي في أمور البسطاء الطيبين ...

وأنا أيضاً منحتُ التافه الجلّاد .. سلطات الرجال الفاتحين

وأنا أيضاً .. وضعتُ (المومس العمياء) ..

خطّ الصدِّ .. ضد الثائرين

ثم أجزلتُ عطاءَ السحتِ ..

للسراق أولاد البغايا .. ولكل المجرمين ..

فلماذا تشتكون الان من حكمي النبيل ..

ولماذا يتأوّى البعضُ.. مصلوباً على جذع النخيل ..

ولماذا يرفضُ الشعبُ الولاء ..

وأنا أمتلكُ الآن زمام المسألة ...

أتحدى ... كل دستور السماء

****

ادخلوها بسلام

إلى مصر الحبيبة ..

قال ادخلوها بسلمٍ .. فاز من دخـــلا
وانزع من القلب كلّ الخوفـِ .. والعللا
هنا بلادٌ لها ماضٍ يحاصـــــــرني
فحيثُ ما طفتَ فيها .. تستـــريحُ هلا
قالت هنا مصر ... والاهـرام منتصبٌ
وحيثما يممت شطر الفـــــخارِ .. علا
وحيثما لامسَ السحـــرُ البهيّ يداً
تسامت الروحُ حتى عانقـــــت زُحلا
هنا الحسين ... ورأسٌ للحسينِ هنا
وها هنا بضعةٌ للمصطفـــى ... نزلا
وها هنا زينبٌ جـــــاءت تقولُ لنا
إن الحسيــــــنَ بأرض الشامِ ما قُتِلا

وإن تولّتْ خيولُ الغـــــدرِ أضلعَهُ

لكنّهُ ظلّ .. رمزاً ... شامخاً ... بطلا

جاءت تقولُ بأنّا عـــــــــترةٌ بقيت

برغمِ من زوّرَ التاريخّ .. أو جهــــــلا

هنا .. تحدّر موسى من ســــــــلالتهِ

وعانقَ النيلُ من اغفاءهِ الرُســــــــلا

هنا نبيٌّ قضى في النـــــهرِ مبتعداً

وأودع اللهُ في أخـــــــــــــلاقهِ المُثلا

هنا كليمُ آله العالميــــــــــن مضى

يكلّمُ الناسَ ... حتى تهـــــتدي السُبلا

هنا الغلامُ الذي باعـــــوهُ في ثمنٍ

بخسٍ .. ولكنّ شـــــــاء الله أن يصلا

هنا بنى يوسفُ الصـــديقُ ملحمةً

وكان بالعفةِ البيضـــــــــــاءِ مكتملا

هنا العفيفُ الذي باتت تحـــاصرهُ

نســـــاءُ قومٍ ... ولكن صام واحتملا

هنا الغنيّ ُ الذي فاضت خــــزائنهُ

لكنّهُ رغـــــــم ذاك القحطِ ما بخلا

هنا العبورُ وفي طيّاتهِ قبـــــسٌ

ورجّحــــــتْ كفُّنا الميزانَ ... فاعتدلا

هنا خيولٌ .. وأجنــــادٌ .. وافئدةٌ

ولو دُعوا في سبيـــل الله ... قالوا بلى

هنا العراق .. وبعضٌ من نبــوءتهِ

أن يحضنَ النيلَ .. والاهرامَ .. والجبلا

هنا تعيشُ حبيباتي تحاصـــــرني

أن أنسجَ الشعرَ .. أو أن أرتدي الغزلا

تظلُّ مصرَ بقلبي .. نبضَ أوردتي

وبين أطرافِ روحي ... تزرعُ الأملا

العراق – السماوة - 6 / 2019

لست وحدي ..

لستُ وحدي ...

فالملايين التي في الخلف ..

تعتاشُ على قرص الرغيف ..

تتمنى ان يموت الحاكم العبريّ ..

كي ينتهي شلالُ النزيف ...

وربيعُ الثورةِ البيضاءِ ينسلّ ُ الينا ..

كأعاصير الخريف ...

كيف ترقى أمةٌ ...

يحتكرُ السافلُ أثوابَ الرئاسة ...

بينما تغتالُ - في الصمت - الشريف ..

****

هموم ماطرة

قلقٌ يثورُ ... وخانني الصــبرُ
وعلى الضلـــوعِ توسّدَ الجمرُ
ومشت بـــــذاك الليل فاتنتي
وعلى خطــاها ... أشرقَ البدرُ
يا ليل .. يا أشواق .. يا وجعي
فمتى تعود ... تغوّلَ الـهجـــــرُ
والغيمُ حولَ حـــدودِ أزمنتي
يرمي اللظى ... وتدفّقَ القطـــرُ
والموقدُ الــــــناريّ يسألني
فمتى يفيضُ من الأسى ...شِعرُ

****

خطاب صاحب العرش

أيها الناس ..

أنا أول من أرسى على الارض الخراب

وأنا أول من صام وصلّى ..

ثم حجّ المسجدَ الأقصى .. وتاب

ثم لبّى واستجاب ..

وأنا تنفتحُ الافاق قدّام عيوني ..

وبعزمي .. تمطرُ الآن السحاب

****

أيّها الناس

اشهدوا لي عندما يأتي أمير الأمراء ..

إنني ساريةُ العهرِ .. وأيقظتُ الخلافات ..

وبايعتُ فلولَ الجبناء ...

وأنا أرفضُ أحلامَ الرسالاتِ وكلَّ الانبياء ..

وأنا لوّثتُ آلاف العذارى ..

واحتقرتُ الضعفاء ..

وأنا أولُ سلطانٍ تحدى سطوة الحقِّ ..

ودستور السماء ..

****

أيها الناس ..

أنا أقرأُ ما تنوون من دون كتاب ..

وأنا أعرفُ إني وجهاز الامن في داري ..

وحيتانِ الفسادِ ..

كلّنا من جنسِ أسرابِ الذباب ..

ولهذا ... إنكم تنوون قتلي ..

تغلقون البابَ في وجهي ..

وترموني طعاماً للكلاب ..

بعد أن سلّمتُ أمر الناسِ في بلدتنا الكبرى ..

لأولاد القحاب ...

****

أيها الناس .. إنني أعرفُ ما ترمي نفوس الابرياء ..

بعد أن آلمها وجع السياط ..

تتباكى حول قصري .. ثم تنقضّ على عرش البلاط

لن تنالوا العرش حتى يلج النمرُ على سمّ الخياط

لن تنالوا كعكة السلطة ..

ولا حبةَ خردل ..

وأنا أطعمكم من فيض أموالي .. وأموالي كجدول

وانا امتلكُ القانونَ.. والريحَ .. وغيمَ الله ..

والموتَ المؤجل

****

برق

أبرقَ الغيمُ وأرسى قلقي

ودعاني في ربيعِ الألقِ

أمطرتْ ورداً على مملكتي

وفراشاتٍ ... و حلمٍ .. أزرقِ

ضحك الطيرُ وأرخى جنحهُ

ومشى يختالُ حول الطرقِ

سكر الزهرُ على وجنتها

حينما قالت غداً ...

قد نلتقي

****

ديمقراطية الفوضى

سرقوا حنطة يوسف ..

بعد أن ألقوه في الجبّ سجينا ..

سرقوا خزنةَ ربّ العالمينا ..

سرقوا الحاضرَ والماضي وما كان لدينا ..

سرقوا الكنزَ الدفينا ..

سرقوا التوراةَ والأنجيلَ في الجهرِ ..

وقرآنا مبينا ..

سرقوا البترولَ والغازَ لدينا ..

واستباحوا عترةَ الطهرِ ..

وظنّوا أنهم جاءوا الينا مصلحينا ..

ناصروا الباطلَ و الظالمَ والباغي ..

وابليسَ اللعينا ..

واستغلوا طيبة الناس وزهد المسلمينا ..

غادرتهم كلّ أخلاق الرسالات ولم يملكوا دينا ..

لم يعد يُجدي خطاب المؤمنينا ...

حينما أوغلَ جمعُ الشرّ فينا ...

وأذلّوها .. رقابَ المسلمينا

****

صمت

صمتُكِ .. شِعرٌ .. وانغامٌ .. وذكرى .. وكلام
وعناقيدٌ من البهجةِ تُغريني ..
و أسرابُ حمام
وانا تهربُ مني أحرفي الثكلى ..
الى محراب عينيكِ .. لتحيا في سلام ...
****
صمتُكِ انشودةُ السحرِ وفيضُ الكلمات ..
وبقايا من عصافيرِ محبة ..
إنها تبعثُ في نفسي ..
زغاريدَ الحياة ..
وأنا تقتلني الوحشة في دربي ..
وتنسابُ حروفي ..
تستردّ الان ما فات بها من ذكريات ..

صمتُكِ سحرٌ .. وللقلبِ دواء

ونشيدٌ ضجّ فيه الصمتُ حتى ..

صار شلالاً يحاكي الكبرياء ..

وأنا تنسحبُ الاحرفُ في لحظتها الاولى ..

وترميني الى فيض البكاء

وعلى النهرِ الذي يلهثُ حولي ..

يرقصُ الموجُ وحيداً ..

فوق اشلاءِ الضياء ..

****

صمتُكِ شِعرٌ .. وأنغامٌ .. وذكرى .. وكلام ..

وعلى كفّي عصافيرُ محبة ...

سافرت منهُ الى شاطيءِ عينيكِ

ونامت في سلام ..

****

العراق – السماوة – 6 / 2015

تنور الشوق

ألريحُ تبعثُ آهـــــــةً حرّى

وتمـــــــوتُ منها زهرةً أخرى

والغابةُ الخضراءُ منهـــــكةٌ

والوردُ يشـــــربُ ماءَهُ المُرّا

وأنا وأوراقـــــــي و سنبلتي

تجتاحنا .. نيرانُهـــــــــم قسرا

تنورُ ســــــيلُ الآهِ مشتعلٌ

ودمي يفورُ .. واضلعـي سكرى

وعلى كرومِ البوحِ من ألمي ..

عتّقتُ في شفةِ الهــوى خمرا

والليلُ .. والكأسُ الاخيرةُ لي

هشّمتُها .. ونثرتُها ذكـــــرى

لكن غيم الشـــــــوقِ أيقظني

وأعـــــــــــاد لي نيرانـها تترا

****

العراق – السماوة 5 / 2019

شظايا الغربة

مُشرّدون مُبعدون عن مرافيء الوطن ..

نحملُ خبز أهلنا ... وقطعةَ الكفن ..

نحلمُ أن تعيدنا لأرضِنا .. لأهلِنا .. معجزةٌ

كي تنتهي .. دوّامةُ المحن ..

نجهلُ ماذا يُخبئُ الزمن ..

ورغم جرح الغربةِ المليء بالأحزان والشجن ..

يرسلُ سلطانُ البلادِ تافهاً يغتالنا ..

في يدهِ خناجرٌ مسمومةٌ ..

وفي اليد الاخرى أرى قنبلةً ...

ودفتراً مليء بالأسماء ..

ليستبيح حرمةَ الدماء ..

****

مُشرّدون مُبعدون ..في نواحي القفار ..

يختنقُ الفراتُ في افواهنا ..

ونمتطي أخيلةَ الحصار ..

يسافرُ النخيلُ في عروقنا ..

ويستحمٌّ الزابُ [1] والغرّافُ [2] من دموعِنا ..

وتحتفي عشتار ..

ينبلجُ الطينُ على شفاهِنا .. من اجمل الاقمار ..

ويستفيقُ الشِعرُ في اصابعي ..

وتكتبُ الانهار ..

ويعزفُ النايُ ... وفي حقولنِا

كي يرقص الجُمّار [3] ..

****

يا وطني يا وطن الإباءِ .. والاجدادِ .. والبطولة

يا وطن الخيولِ .. والصهيلِ .. والحضارةِ الاصيلة
يا وطنَ الطهرِ ينامُ في ترابِكَ الحسين .. والعترة النبيلة
يا وطن الحدائق الغنّاءِ .. والسنبلة الجميلة ..
توضّأت في ماءك الرجال ..
وانتصرت إرادةُ الخيرِ هنا ..
ومن هنا تكسّرت أصنامهم ..
واندحر الطغيان والرذيلة ..
يختنقُ الدمعُ على وسادتي ..
ويمتطي السيابُ خيلَ الشِعرِ ..
والجواهري ... يغازلُ الخميلة ..

****

يا وحشةَ الديارِ .. يا سفائنَ الشوقِ .. التي تخترقُ الحدود
تخنقني هواجسُ الغربةِ يا حبيبتي .. والموتُ .. واللحود
والصوتُ بين أضلعي يجتاحُني ..

متى ثُرى أعود ...

متى ثُرى أعود ...

****

1الزاب و الغراف 2 أنهار صغيرة في العراق

3 الجمار – هو لب عرجون النخلة او القمة النامية للنخلة بالتعبير البستني

السماوة – العراق – 6 / 2019

سفر

سِفرٌ الـــــــــى عينيكِ يمتدّ ُ
وعلى الضـــلوعِ تبرعمَ الوجدُ
وأنا على جرفِ الــهوى .. وَلِهٌ
ضجَّ الشغافُ بها كما يبـــدو
والدمعُ منهـــــمرٌ وصاحبتي
تبكي .. وفي وجناتهـــا الوقدُ
يا ليل .. يا عشتار .. يا وجعــي
هذي الديارُ .. إلى متى البــعدُ ؟
وأنا وحول النـهرِ أشــرعتي ..
تنأى بنا .. وتثــــاءب المدّ ُ
والشمعةُ الوسنى .. تلاحقني
والخيطُ يرقصُ .. والمــسا بردُ

وبلابلُ الاشجـــــــــــارِ غافيةٌ

كســـــلى .. ولمَّ غناءَها الوردُ

وأطلَّ فجرٌ .. وانزوى قمرٌ ..

وانـــهار من وجع الاسى ... حدٌّ

فلمن تسافرُ .. والضحى بلدي

والبحرُ يبسمُ ... والهوى شهدُ

****

العراق – السماوة – 5 / 2019

في الخميلة

جاءت تفتّشُ .. والضحـــــى حلّا

عن برعـــمٍ .. للعشقِ قد ولّى

وتناثرَ الوردُ الجمـــــــيلُ على

وجناتِها .. فتعثرت خجلـــــــى

قالت وصوت الشـــــوقِ يخنقها

والنهرُ يحضنُ موجةً عجلـــى

والشمس رغم لهيـــــــب كوّتها

تركت على كبدِ الاســـــى ظلّا

والنخلُ من وَلَهٍ يداعـــــبها ..

تحنو عليهِ .. وتنزوي كسلـــى

ورمى الهدوءُ عباءةً ومضى

والفجرُ أيقظَ شوقَهُ طـــــــلّا

سكرت بلابلُ وحدتــــــي خجلا ً

وانهـــار ... عقدُ الصبرِ أو ولّى

خذني اليكَ .. ومـــــــنكَ متعبةٌ

سأكونُ حول ذراعــــــكَ الاحلى

سبحان من خلق العيـون لها ..

صام الطريقُ لها وما صـــــــلّى

****

العراق – السماوة 6 / 2019

مفارقة

إنني مُذ ألفِ عامٍ ..
أشتهي الترحالَ في عينيكِ والغوصُ مُحال ..
فلماذا ..
تسلبين النورَ من عيني .. وترميني خيال ..
وعلى الأفق استوى .. وجهُ الهلال ..
****
إنني مُذ ألفِ عامٍ .. أشربُ الشِعرَ ..
وأستنشقُ سحرَ الكلمات ..
وأغنّي للأماني الحالمات ..
بيد أني ..
حينما أطلقتُ للحبِّ جناحيّ ..
وعانقتُ مصابيحَ الحياة ..
رفضت أخيلةُ الحزنِ .. بريدَ الأزمات ..
واستعادت دورةُ الوجدِ .. بقايا المفردات ..
وانزوت أفراح أعوامي ..
بطابور السبات ..
****

العراق – السماوة 5 / 2019

احتراق ..

أنا ما عندي سوى نبضِ كتابي ..
وبريق الشيب في رأسي .. وأسفار اغترابي ..
فلمن أغلقُ بابي ؟
ولمن .. أمشي الى محراب شكّي وعذابي ..؟
ولمن أحرقُ آلاف الخطابات لديّا ..؟
ولمن أنسجُ من همّي .. ثيابي ..؟
ولهذا ..
فأنا أحتاج أنثى ..
ربما تفهم ما بي ..
****

العراق / السماوة / 2019

الشاعر في سطور



الشاعر أ . د . باقر جلاب هادي الربيعي من مواليد السماوة / العراق بدأ حياته كجميع العراقيين الذين يهيمون حبا بالشعر ، قرأ للعديد من الشعراء القدامى والمحدثين ، حصل على شهادة البكالوريوس – كلية الزراعة والغابات - جامعة الموصل / العراق عام 1979م ، وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية كلية الزراعة - جامعة بغداد / العراق عام 1987 م ، وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة بغداد عام 2015 . حاصل على درجة الاستاذية في فسلجة وتغذية النبات من تاريخ 20 / 6 / 2017 وهو حاليا استاذ في جامعة المثنى / العراق

شارك في العديد من المهرجانات التي أقيمت داخل وخارج العراق ، استمر كاتبا في العديد من الصحف العربية ، وكان الأديب عبد الحميد كانون رئيس تحرير جريدة الشمس / الليبية ، قد حجز زاوية خاصة للشاعر باقر السماوي لفترة جاوزت الخمس سنوات بقليل .

صدرت له تسعة مجاميع شعرية وهي :-

1 - في بيروت عام 2002 تحت عنوان (جداول تحترق) وقد نال استحسان العديد من النقاد العرب الذين كتبوا عنه .

2 - في عام 2008 نشر ديوانه الثاني في بغداد تحت عنوان (الجراح امرأة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن محاورة الطرف الآخر في زمن دخل فيه الانترنيت إلى بيوتنا وما يحمله هذا من هموم وأشجان وأشياء أخرى ..

وكتب عنه العديد من النقاد العراقيين في صحف البلاد ،

3 - نشر ديوانه الثالث عام 2010 في بغداد بعنـــوان (اعترافات متأخرة) وكانت معظم القصائد تتحدث عن المظلومية التي وقعت على البسطاء والمكتوين بنار الاستبداد والذين وقفوا بوجه الجلاد والمخبرين ومن خلال عديد القصائد هناك تأكيد على إن حركة التأريخ لا تسمح بولادة طاغية جديد وفرعون آخر وان قوة الشعوب هي التي تعصف بعروش الطغاة ... والقصائد كانت خطوة في هذا الطريق الطويل من التضحيات ومحاولة للمساهمة في بناء الذات العراقية التي جرحتها سنوات الاستبداد والطغيان وتهميش بل إلغاء الاخر .

4 - نشر ديوانه الرابع بعنوان (قضبان ومزامير) في 2011 وقد تنوعت مواضيع القصائد في مواضيع عدة ..

5 - نشر ديوانه الخامس بعنوان(حينما تمطر كفّي حجراً) في عام 2012 وكانت معظم القصائد تتحدث عن قضية العرب الكبرى قضية القدس الشريف .

6 - في عام 2013 نشر ديوانه السادس بعنوان (سمراء تحفر في ذاكرتي) وقد تنوعت قصائد الديوان وضمّت مواضيعاً شتى ..

7 - نشر ديوانه السابع بعنوان (تراتيل خلف الشمس) في عام 2016 وقد تناول به مواضيع شتى وكتب عنه العديد من النقاد

8 – في عام 2018 نشر ديوانه الثامن بعنوان (عيون سومرية) .. في بغداد

9 – في عام 2019 نشر ديوانه التاسع بعنوان (حينما .. يرحل القمر) في مصر .

لديه مخطوطات شعرية منها هي

1 - عزف .. على جراح نازفة

ويعكف حاليا على اكمال كتابه الأول تحت عنوان (الشعر .. وهموم الأمة) ..وكتابه الاخر (مشاهدات من مدينة الواق واق) .. وهو كتاب يتناول نقد الظواهر السلبية التي استشرت في المجتمع العراقي بعد التغيير باسلوب كوميدي ساخر من نوع الكوميديا السوداء .

تأثر كثيرا بالشاعر المبدع بدر شاكر السياب ..

وهو حاليا استاذ و تدريسي في جامعة المثنى / العراق

الفهرس

تم بحمد الله

Eshtiyaq .. Benechat Alwagae

Poetry…

Poet:
Prof. Dr. Baqir AL-Semawe
Samawa – Iraq
2019